

النهاية في غريب الأثر

{ عمل } ... في حديث خبير [دَفَعَ إِلَيْهِمْ أَرْضَهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِلُوهَا مِنْ أُمَّوَالِهِمْ]
الاعْتِمَال : افْتِعَالٌ مِنَ الْعَمَلِ : أَي أَنْزَلَهُمْ يَقُومُونَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ عِمَارَةٍ
وَزِرَاعَةٍ وَتَلْقِيحٍ وَحِرَاسَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(س) وفيه [مَا تَرَكَتُ بَعْدَ نَفَقَةِ عِيَالِي وَمَوْنَةِ عَامِلِي صَدَقَةٌ] أَرَادَ بِرِعَالِهِ
زَوْجَاتِهِ وَبِعَامِلِهِ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ . وَإِنَّمَا خَصَّ أَزْوَاجَهُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ نِكَاحُ هُنَّ
فَجَرَتْ لَهُنَّ النَّفَقَةُ فَإِنَّ هُنَّ كَالْمَعْتَدَاتِ .

والعامل : هو الذي يتولَّى أُمُورَ الرَّجُلِ فِي مَالِهِ وَمَمْلُوكِهِ وَعَمَلِيهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّذِي
يَسْتَخْرِجُ الزَّكَاةَ : عَامِلٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . وَالَّذِي يَأْخُذُهُ الْعَامِلُ مِنَ الْأَجْرَةِ يُقَالُ
لَهُ : عُمَّالَةٌ بِالضَّمِّ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ [قَالَ لِابْنِ السَّعْدِيِّ : خُذْ مَا أُعْطَيْتَ فَإِنِّي عَمَلْتُ عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَمَّ لَنَايَ] أَي أُعْطَانِي عُمَّالَتِي وَأَجْرَةَ عَمَلِي . يُقَالُ
مِنْهُ : أَعْمَلْتُهُ وَعَمَّ لَتُهُ . وَقَدْ يَكُونُ عَمَّ لَتُهُ بِمَعْنَى وَاللَّيْتُهُ وَجَعَلْتُهُ
عَامِلًا .

- وفيه [سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ] قَالَ
الْخَطَّابِيُّ : ظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ يُوهِمُ أَنَّهُ لَمْ يُفْتَرَ السَّائِلَ عَنْهُمْ وَأَنَّ رَدَّ الْأَمْرِ فِي
ذَلِكَ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ هُمْ مُلَاخِقُونَ فِي الْكُفْرِ بِآبَائِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّ هُمْ لَوْ بَقُوا أَهْدِيَاءَ حَتَّى يَكْبِرُوا لَعَمِلُوا عَمَلَ الْكُفَّارِ .
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [قُلْتُ : فَذَرَارِيَّ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : هُمْ
مِنْ آبَائِهِمْ قُلْتُ : بَلَا عَمَلٌ ؟ قَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ] .

وقال ابن المبارك : فيه أن كل مَوْلُودٍ إِنَّمَا يُوَلَّدُ عَلَى فِطْرَتِهِ الَّتِي وُلِدَ عَلَيْهَا
مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ وَعَلَى مَا قُدِّرَ لَهُ مِنْ كُفْرٍ وَإِيمَانٍ فَكُلٌّ مِنْهُمْ عَامِلٌ فِي
الدُّنْيَا بِالْعَمَلِ الْمَشَاكِلِ لِفِطْرَتِهِ وَصَائِرِ فِي الْعَاقِبَةِ إِلَى مَا فُطِرَ عَلَيْهِ فَمِنْ عِلْمَاتِ
الشَّقَاوَةِ لِلطَّافِلِ أَنْ يُوَلَّدَ بَيْنَ مُشْرِكَيْنِ فَيَحْمَلَانِهِ عَلَى اعْتِقَادِ دِينِهِمَا
وَيُعَلِّمَانِهِ إِيَّاهُ أَوْ يَمُوتَ قَبْلَ أَنْ يَعْقَلَ وَيَصْرِفَ الدِّينَ فَيُحْكَمُ لَهُ بِحُكْمِ
وَالِدَيْهِ إِذْ هُوَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ تَبَعٌ لَهُمَا .

- وفي حديث الزكاة [لَيْسَ فِي الْعَوَامِلِ شَيْءٌ] الْعَوَامِلُ مِنَ الْبَقَرِ : جَمْعُ عَامِلَةٍ وَهِيَ
الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا وَيُحْرَثُ وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْأَشْغَالِ هَذَا الْحُكْمُ مُطَّرَدٌ فِي الْإِبِلِ .

[ه] وفي حديث الشَّعْبِيِّ [أَنْزَلَهُ أُتْرِيَّ بِشَرَابٍ مَعْمُولٍ] قيل : هو الذي فيه اللِّبْنُ والعَسَلُ والثَّلَاجُ .

- وفيه [لا تُعْمَلُ المَطِيَّةُ إِلَّا - إلى ثلاثة مساجد] أي لا تُحْتَسَبُ وتُسَاقُ . يقال : أَعْمَلْتُ . الناقة فعملت وناقةٌ يَعْمَلُةٌ ونُوقٌ يَعْمَلَاتُ .

(ه) ومنه حديث الإسراء والبُرَاقِ [فَعَمِلْتُ بِأَذُنَيْهَا] أي أُسْرِعْتُ لِأَنْزَلِهَا إِذَا أُسْرِعَتْ حَرًّا كَتَّ أَذُنَيْهَا لِشِدَّةِ السَّيْرِ .

(ه) ومنه حديث لُقْمَانَ [يُعْمَلُ الذِّسَاقَةُ والسَّاقُ] أَخْبَرَ أَنَّهُ قَوِيٌّ عَلَى السَّيْرِ رَاكِبًا وَمَاشِيًا فَهُوَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَأَنَّهُ حَازِقٌ بِالرُّكُوبِ وَالْمَشِيِّ